

دراسة رؤية الإمام علي (ع) في التفكير الرعائي ومفاهيمه (دراسة الحالة: خطب نهج البلاغة)

جابر افتخاري¹، فرانك اصفهاني زاده حجار*²، رضا علي نوروزي³

تاريخ الاستلام: 1444/01/02 تاريخ القبول: 1444/08/12

1. طالب دكتوراه في فلسفة التربية، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران

2. طالب دكتوراه في فلسفة التربية، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران

3. أستاذ مشارك في العلوم التربوية، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران

Examining the view of Imam Ali (a.s.) towards caring thinking and its categories (a case study of sermons Nahj al-Balagha)

Jaber Eftekhari¹, Farank Esfahanizadeh Hajjar*², RezaAli Nowrozi³

Received: 2022/07/31

Accepted: 2023/03/05

1. Ph.D. Student in Philosophy of Education, Isfahan University, Isfahan, Iran

2. Ph.D. Student in Philosophy of Education, Isfahan University, Isfahan, Iran

3. Associate Professor of Educational Sciences, Isfahan University, Isfahan, Iran

10.30473/anb.2024.68724.1376

Abstract

Given the importance of knowledge and intellectual endeavors in shaping the worldly and spiritual development of the individual, as well as the emphasis and invitation of divine faiths, particularly Islam, to critical thinking and intellectual contemplation, this present study examines the quality of contemplative thought and its components in the sermons of Nahj al-Balagha. This form of thought is considered one of the three philosophical thought types that contemporary scholars have expanded and refined. Therefore, this research aims to examine contemplative thinking and its relevant components, which include evaluative, active, normative, emotional, and empathetic thinking, in the sermons of Imam Ali (peace be upon him). The research methodology used in this study is a qualitative content analysis of a comparative nature. Examining the sermons in Nahj al-Balagha, examples related to the components of contemplative thought are identified, categorized, and explained, accompanied by the provision of frequencies and percentages for each element. Research results indicate that contemplative thinking and its related components are emphasized in numerous sermons. These components include expression of gratitude and praise to God, pursuit of truth, avoidance of negligence, advocacy of justice, attention to the afterlife, encouragement of virtuous deeds, keeping of covenants, and prominence of the superiority of the Ahl al-Bayt (the Prophet's household). Furthermore, among the components of contemplative thinking, Imam Ali (peace be upon him) placed the greatest focus on the evaluative thinking component. In contrast, normative thinking was relatively rare compared to other components in Nahj al-Balagha's sermons. Thus, this rich and insightful Islamic source has the potential to contribute to the effective and efficient development of contemplative thought.

Keywords: Imam Ali (pbuh), Caring Thinking, Nahj al-Balagha.

الملخص

نظراً لأهمية التفكير في تحديد مصير الإنسان الدنيوي والأخروي، و دعوة الأديان السماوية، وخاصة الإسلام، إلى التفكير والتأكيد على التأمل، تركزت هذه الدراسة على التفكير الرعائي ومكوناته في خطب نهج البلاغة. يُعتبر هذا النوع من التفكير أحد أنواع التفكير الفلسفي الثلاثة الذي قام المفكرون المعاصرون بتوسيعه وتطويره، ومن هنا فإن هدف هذه الدراسة هو فحص التفكير الرعائي ومكوناته المتمثلة في التفكير التقديري، الفعّال، المعياري والعاطفي في خطب الإمام علي (ع). طريقة البحث المستخدمة في هذه الدراسة هي طريقة تحليل المحتوى النوعي بطريقة قائمة على المقارنة، حيث يتم تحديد وتصنيف أمثلة المكونات الرعائية في خطب نهج البلاغة، ويتم التركيز على شرح وتوضيح كل منها وفقاً للتواتر الإحصائي والنسبة المئوية. وأظهرت نتائج البحث أنه تم التأكيد في كثير من الخطب على التفكير الرعائي وعناصره المرتبطة به، وتشمل بعضها: الحمد والشكر لله، البحث عن الحقيقة، الابتعاد عن الغفلة، العدالة، الانتباه إلى الآخرة، تشجيع الخير، الالتزام بالعهد، وتَفُوقَ أهل البيت. كما أظهرت الدراسة أن الإمام علي (ع) أولى اهتماماً بمكوّن التفكير التقديري بين مكوّنات التفكير الرعائي، وكان مكوّن التفكير المعياري أقل انتشاراً في خطب نهج البلاغة مقارنة مع المكوّنات الأخرى. لهذا يمكن أن يكون هذا المصدر الإسلامي الغني مفيداً في تعزيز وتنمية التفكير الرعائي بطريقة فعالة ومؤثرة.

الكلمات الدلالية: الإمام علي (ع)، التفكير الرعائي، نهج البلاغة.

المقدمة

التفكير الرعائي له معنيان؛ فمن ناحية، يعني التفكير بحماس في الموضوع الذي يفكر فيه المرء؛ وهذا يعني أن الإنسان يفكر في الموضوع بشغف واهتمام داخلي، ويكون مستعداً لاستخدام كل قواه الفكرية لإيجاد حل لتلك المشكلة العقلية. ومن ناحية أخرى، فإن الاهتمام يتعلق بطبيعة التفكير؛ أي أنه بالإضافة إلى التفكير في صاحب الفكرة أو الموضوع الذي شغل ذهنه، يقوم الشخص أيضاً بتقييم طريقة تفكيره. (حميدى، إمام جمعة ونامى، ١٣٩٩: ٧٥). وفي هذا الصدد، قسم ليمان (١٩٩٥: ١١) التفكير الرعائي إلى خمسة أنواع؛ التفكير التقييمي، العاطفي، الفعال، المعياري، والتعاطفي، وقد تم شرح كل واحد منها أدناه.

التفكير التقييمي؛ إنه يعني الإيمان بشيء ما، والثناء عليه، وتقديره والاعتزاز به. في التفكير التقييمي، يتم إنشاء صلة بين الموقف والمشاعر. يشمل التفكير التقييمي عوامل ملموسة وموضوعية مثل الطبيعة والأشياء والأمور المجردة مثل المواقف والسلوكيات والسمات الشخصية. إن مساعدة الآخرين والمحبة والإنصاف واحترام كبار السن والحفاظ على الطبيعة هي أمثلة على التفكير الرعائي.

التفكير العاطفي؛ يشير إلى العلاقة بين المنطق والعواطف ويجب مراعاته في البرامج التعليمية مثل أنواع التفكير الأخرى. التدريب على التفكير العاطفي يمكن الشخص من التحكم في عواطفه وأفعاله المعادية للمجتمع. وفي تعليم هذا التفكير يتم تعليم الشخص مدى ملاءمة المشاعر أو عدم ملائمتها. الشخص ذو التفكير العاطفي يكون على دراية بالحقوق الفردية، ويتمتع بإحساس قوي بالعدالة والسلوك العادل، ولا يتصرف بعنف، ويتعاطف مع الآخرين، ويحترمهم، ويتفاعل مع الظلم.

التفكير الفعال؛ يعتني الإنسان بما يعتبره مهمًا وعزيزًا. وتشمل هذه الحالات، الحفاظ على القيم الحقيقية والجمال والصحة والقيم المجردة. أشياء مثل مساعدة الآخرين والقيام بالأعمال العامة ومحاوله تحقيق الأهداف وترتيب الأمور تقع ضمن نطاق هذا النوع من التفكير.

عندما يكون هناك نقاش حول المعرفة، عادة ما يهتم الباحثون بأبعاده الأساسية الثلاثة؛ أي الإدراك والتعلم والتفكير. وفي هذه الأثناء، يؤثر التفكير، الذي يسمى إعادة الترتيب أو التغيير المعرفي للمعلومات، على كيفية اختيار الإنسان لمسار الحياة والقرارات العامة والخاصة، ولهذا يُعتبرُ أسمى جوانب الوجود الإنساني والفرق بينه وبين سائر الحيوانات. (زارع، ١٤٠١: ٣٨). وأيضاً في ظل التفكير يكتشف الإنسان حقيقة الأشياء ويحقق مراده. وفي هذا السياق يقول الامام علي (ع): «مَنْ أسَهَرَ عَيْنَ فِكْرَتِهِ بَلَغَ كُنْهَ هِمَّتِهِ» وفي كلمة أخرى يعتبر ظهور النور نتيجة التفكير، والظلمة نتيجة الإهمال. (دين برور، ١٣٩٤: ٢٠٤). كما أنّ التفكير في حقائق الوجود والاعتقاد عليه يجعل الإنسان يتعد عن عالم الخيال ويحوّله إلى إنسان باحث عن الحقيقة، ليزداد يقينه وإيمانه بوجود خالق قوي ولطيف، وذلك عبر التفكير في الكون. (كوهي نجاد، ١٣٩٨: ٨). ولذلك يمكن القول أن التفكير هو طبيعة الإنسان، ولكن اتجاه التفكير يؤثر على مصيره في الدنيا والآخرة. لذلك، ينبغي تطويره بطريقة تجعله يتماشى مع طبيعته الساعية إلى الله لتوفير سعاده المادية والروحية. وفي هذا الصدد، قدم المفكرون تقسيمات مختلفة للتفكير؛ على سبيل المثال، جيلفورد^١ قسّم التفكير إلى قسمين؛ متباين^٢ ومتقارب^٣ (سيف، ١٣٩٧: ٥٩). قام ليمان^٤ في عام ١٩٩٤ بتقسيم التفكير إلى ثلاثة أقسام؛ التفكير الانتقادي^٥، التفكير الخلاق^٦ والتفكير الرعائي^٧ (ليمان، ٢٠٠٣: ١٥). ووفقاً له، فإن التفكير الانتقادي والخلاق غير قادر على شرح كيفية تربية القيم لدى الإنسان وتطويرها، ولا يوفر أساساً شاملاً في البحث الفلسفي والسياسي والأخلاقي والجمالي. لذلك، فإنه يؤكد على التفكير الرعائي. (ليمان، ١٩٩٥: ٩). بحسب ليمان (٢٠٠٣: ١٧)

1. Guil Ford.
2. Divergent.
3. Convergent.
4. Matthew Lipman.
5. Critical Thinking.
6. Creative Thinking.
7. Caring Thinking.

كوهي وكشاووز (١٣٩٨: ٥٧) قد ذكروا العديد من الأمثلة الملموسة لمجموعات فرعية مختلفة من التفكير الرعائي، والتي تشمل الخير والتواضع والجدارة بالثقة واحترام العدالة والصدق والنزاهة.

توكلي وآخرون (١٤٠١: ٨٧) في بحث خلال دراسة قصة موسى (ع) والخضر (ع)، استخدموا القصص القرآنية لتعليم التفكير الرعائي. تظهر نتائج هذا البحث أن الآيات من ٦٠ إلى ٨٢ من سورة الكهف تتضمن العوامل التي يتكون منها التفكير الرعائي، أي التفكير القيمي والعاطفي والفعال والمعياري والتعاطفي.

كابلي وميرديمي (١٤٠١) أيضا تطرقا في بحث إلى التفكير الرعوي والغيرية من منظور القرآن، وأظهرت النتائج أن هناك قواسم مشتركة بين بعض مبادئ التفكير الأخلاقي والغيرية وبعض مكونات التفكير الرعوي، والتي تم التأكيد على بعض مصاديقها الملموسة في القرآن الكريم.

لذلك، وفقا للأبحاث التي أجريت في مجال التفكير والتفكير الرعوي في النصوص الدينية، ونظرا لتعدد العلاقات الشخصية والاجتماعية في العصر الحاضر، أصبحت الحاجة إلى التعرف على التفكير الرعوي وتطبيقه أكثر من أي وقت مضى، وذلك لأن الآراء المادية وحدها لا تستطيع أن تفسر مختلف جوانب الوجود الإنساني، بما في ذلك تفكيره، فمن الضروري دراسة هذا التفكير بعناية أكبر في المصادر الإسلامية. ومن أجل هذه الأهمية يهدف البحث الحالي إلى دراسة التفكير الرعائي وأبعاده المختلفة في كلام الإمام الأول للشيعة في كتاب نهج البلاغة، وذلك للتمكن من الاستفادة من التعاليم الواردة فيه في صنع تفسير مدرّوس يضمن السعادة الفردية والاجتماعية للإنسان.

منهجية البحث

نموذج البحث الحالي هو نوعي وبما أن هناك طرق مختلفة للتحليل النوعي، فقد تم في البحث الحالي استخدام طريقة تحليل المحتوى المقارن، وهي طريقة لتفسير البيانات النصية من خلال التصنيف المنهجي وعمليات الترميز وصنع

التفكير المعياري؛ يربط الشخص التفكير فيما هو موجود بالتفكير فيما يجب أن يكون. بمعنى آخر، يقارن الوضع الحالي بما ينبغي أو يمكن أن يكون، ويجاوب اختيار أصح الطرق الموجودة.

التفكير التعاطفي؛ فبدلاً من أن يدرس المرء القضايا بآرائه وأفكاره ومشاعره، يستطيع الإنسان تحليل القضية بأفكاره ومشاعره وآفاقه الفكرية. يمكن أن تكون نتيجة هذا التفكير أشياء مثل الاهتمام بالآخرين وإعطاء الأهمية لهم، والحذر منهم واللفظ بهم. (كوهي وكشاووز، ١٣٩٨: ٥٣).

لذلك، وبناء على المضامين المذكورة، وكذلك رسالة الأديان والأولياء في اتجاه هداية الإنسان ورعايته، تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على السؤال التالي وهو: ما هو رأي الإمام علي (ع) في خطب نهج البلاغة حول التفكير الرعائي ومكوناته؟

خلفية البحث

لقد جرت أبحاث حول التفكير الرعوي ومكانته في المصادر الإسلامية، يتم توضيحها فيما يلي.

محمودي وآخرون (١٣٩١: ١٠١) أثناء دراسة خصائص التفكير الناقد وثماره من وجهة نظر الإمام علي، وجدوا أن الإمام (ع) قد أكد على خصائص التفكير الناقد مثل؛ الاستدلال المبنية على النظريات السابقة، والتقييم الذاتي، والتفكير المتباين، والتساؤل، والاهتمام بالآراء المختلفة، والاهتمام بالشك الاستراتيجي.

أكبري، وآخرون (١٣٩٣: ١٦) قد استخرجوا في بحث، اثنتي عشرة طريقة تعليمية تعتمد على التفكير في نهج البلاغة، مثل الرسم، وطرح الأسئلة، وخلق موقف اتخاذ القرار، وطلب البحث والتصنيف، واستخدام الكلمات المشفرة.

معارف و قاسمي (١٣٩٦: ٣٢٤) قد حاولوا استخلاص وظائف العقل في نهج البلاغة وطرق تنظيمها، ودروا تطبيقات العقل في مجال علاقة الإنسان بالله والنفس والآخرين والطبيعة والعالم من منظور نهج البلاغة.

السائد. لأنه لم يتم تناول بيان ووصف نتائج البحث فحسب، بل يتم تفسير النتائج أيضاً. وطريقة جمع بيانات هذا البحث هي الوثائق، والوثيقة قيد الدراسة هي كتاب نهج البلاغة. ومن أجل بناء الثقة، تم استخدام أسلوب مسار التدقيق أو بناء مسار المراجعة المنتظمة^٤. في هذه الطريقة يتم تسجيل المسار المتبع في البحث خطوة بخطوة ويعطى لعدد من الخبراء، وبعد موافقتهم تبدأ المرحلة التالية من البحث. (ميكات و مورهاوس، ١٩٩٤: ١٤٧).

نتائج البحث

وفي هذا القسم، أولاً في الجداول المتعلقة بمكوّنات التفكير الرعائي، تم تقديم الأمثلة المتعلقة بكل مكوّن من مكوّنات خطب نهج البلاغة، كما دُكرت أرقام الخطب المرتبطة بها. ثم تم تحت كل جدول شرح المفاهيم المتعلقة بكل مكوّن.

التفكير القيمي

وبحسب المعلومات الواردة في الجدول (١) نجد أن الإمام علي (ع) حمد الله في جميع المواضيع التي بدأ حديثه بحمد الحق، والسبب هو أنه يريد أن ينبّه الناس إلى ضرورة شكر الله عز وجل وأن يذكر بركاته في أول كل كلام. لأن النظر في جلال وعظمة حضرة الحق والانتباه إلى الله أمر ضروري في جميع الأحوال، وفي هذا السياق، قال الإمام (ع): «الذى لا يبلغ مدحته القائلون». والمعنى أن الشاء اللائق إنما يتحقق إذا أمكن إدراك ذلك الشيء، وهذا لا يكون إلا إذا وهذا لا يمكن إلا إذا تبادر إلى الذهن حقيقة ذات الله تعالى وصفات جلاله وكماله. لذلك، على الرغم من أن الأمور تتم في شكل تسبيح تقليدي وعادي لله، ويتم وصف الله بصفات جديدة بالتقدير، إلا أن هذا في الواقع ليس كمال تسبيح الله، لأن الناس لا يدركون التسبيح الحقيقي لله. وهذا الكلام للإمام يشير إلى ترتيب الناس وتوعيتهم ببطلان الصفات التي صنعتها عقولهم عن الله عز وجل، وأن الحق ليس كما يظنون.

الموضوع أو التصميم من الأنماط المعروفة. (مايرينغ^١، ٢٠٠٠: ٢). يبدأ تحليل المحتوى المقارن باستخدام النظريات والإجراءات الموجودة، وخبرة أو معرفة الخبراء والأبحاث السابقة. يتم تحديد المفاهيم والمتغيرات والفئات والرموز والعلاقات بينها وبين هياكل التحليل وتجميعها بناءً على الخلفية قبل إدخال تحليل النص والبيانات. ونوع الاستدلال هو القياس، والذي يستخدم المعلومات والمعرفة الموجودة لفهم الأشياء أو تكوين الآراء، وينتقل من العام إلى الخاص، والغرض منه هو اختبار وإعادة تقييم البيانات أو النظريات أو التطبيقات في مواقف مختلفة وتوسيع أو إثراء معظم النظريات ويمكن أن تشمل فئات الاختبار أو المفاهيم أو النماذج أو الفرضيات. (شيه وشانون^٢، ٢٠٠٥: ١٢٧٩).

ووفقاً للمحتويات المذكورة، يعتبر تحليل البيانات أساساً لصحة البحوث النوعية، حيث يتم خلالها اختيار قسم الخطب من كتاب نهج البلاغة وتحليله من العينات المتوفرة باستخدام طريقة العينة الهادفة، وبهذا المعنى، فهي دراسة حالة. وفي هذا الأسلوب، كما ذكر ميكات ومورهاوس^٣ (١٩٩٤: ٦٧) يتم فحص الوثائق التي تزود الباحث بأفضل وأكثر المعلومات المتعلقة بموضوع البحث. وفي البحث الحالي، وبالاعتماد على مكوّنات التفكير الرعائي من وجهة نظر ليمان، فقد تم بحث التفكير الرعائي ومكوناته في خطب نهج البلاغة والمقارنة المستمرة للبيانات حتى الوصول إلى درجة الإشباع والتأكد من عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات الأحدث. وقد عبر الباحثون النوعيون أيضاً بنفس الطريقة التي عبر بها ميكات ومورهاوس (١٩٩٤: ١٢٧) يتم وصفها بأنها أدوات البحث، من وجهة نظر ميكات و مورهاوس (١٩٩٤: ١٤١) وقد قسمت بيانات البحث للتحليل أخيراً إلى وحدات دلالية، وفي هذا البحث تعتبر كل خطبة من خطب كتاب نهج البلاغة الشريفة بمثابة وحدة تحليل. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد تحليل البيانات النوعية بالمنهج الوصفي التفسيري

1. Mayring.

2. Sieh & Shannon.

3. Maykut & Morehouse.

الجدول ١. ترميز مفاهيم وأمنلة للتفكير القيمي في خطب نهج البلاغة

المكون	المفاهيم	المصاديق
التفكير القيمي	حمد الله وتناؤه	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَذْحَنَةَ الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدَ الْحِمْمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصَفِيهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٍ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَّ الْخَالِقَ بِمُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرِخْمِيهِ وَوَدَّ الصُّخُورَ مَيِّدَانَ أَرْضِهِ (خطبة ١) وخطب (٨٣، ٩١، ١١٤، ١٣٢، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٨ و ١٩٠).
	معرفة الله	وَ شَهِدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ، لَاتَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ، وَلَا تَعْفُدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ، وَلَا تَنَالُهُ التَّخَرُّتُ وَالتَّجْبِيسُ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ (خطبة ٨٥) وخطب (١، ٦٥، ٩١، ١٥٥، ١٧٨، ١٨٦، ١٩١ و ١٩٥).
	عظمة الله وكيفية الخلق	أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِثْنَاءَ وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رُؤْيَةٍ أَجْمَلًا وَلَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَلَا حَرَكَةٍ أَحَدَتْهَا وَلَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَا مَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَعَزَّزَ غَرَائِزَهَا وَأَلَزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِمَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِمُحْدُودِهَا وَأَنْبَهَاتِهَا عَارِفًا بِقَرَائِبِهَا وَخَائِئِهَا (خطبة ١) وخطب (٦٥، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨).
	صفات القرآن وأهل البيت	بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا حَصَّنَهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِقَالِ تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِرَبِّكَ الْإِعْذَارَ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ. أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَكَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَهُ، لَا أَنَّهُ جَهَلٌ مَا أَحْفَوُهُ مِنْ مَضُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ صَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيُبَلِّغَهُمْ أَيْتُهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا، فَيَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً (خطبة ١٤٤) وخطب (١، ٢، ٤، ٣٣، ٧٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٣٩، ٢٣٩).

رأينا أن سيد المتقين علي (ع) وهو روح التوحيد، يكرر التوحيد والشهادة بوحدانية الله مراراً وتكراراً في خطبه في نهج البلاغة، فهو بهذه الطريقة يعلم التوحيد لجميع الناس وأتباع مدرسته، لأنه يريد أن يخلد هذه الشعلة حية في القلوب ويسقي أرض النفوس بماء الحياة لتثمر بذور الخير والطهارة في كيانهم ويقبلوا على توحيد الله. وفي هذا الصدد، وقبل أن يدعو الآخرين إلى هذه الحقيقة العظيمة، كان علي (ع) رمزاً لصفات التوحيد الكاملة، فلم يسجد لصنم لحظة واحدة، ولم يجلس غبار الشرك على حجره الطاهر، وكان يتخذ كل خطوة في سبيل الله وكل خطوة يقوم بها كانت لإرضائه (مكارم شيرازي، ١٣٩٠، ج ١: ٢٦٧-٢٧٤).

لأن جماعة سألو الإمام (ع) عن التوحيد فقال: التوحيد هو أن لا تتوهمه. وفي هذه العبارة أيضاً اعتبر الإمام التوحيد عدم تصور الله في العقل، ومقتضى هذا التعريف أن كل من ينفذ حكم العقل عن الله ليس موحداً حقاً. (بحراني، ١٤١٧، ج ١: ٢٦٤-٢٤٤). يقول الإمام الصادق (ع) في هذا الصدد: «أفضل العبادة، تفكر مستمر في قدرة الله تعالى» (كليني، ١٣٩١، ج ٢: ٥٥). ومن هنا يتضح عمق كلام المولى؛ لأنه يعتبر التوحيد أساس الإيمان وبداية كل خير، وسبب رضوان الله وعامل نبذ الشيطان واجتنابه. وكلما سطعت شمس التوحيد على النفس والجسد والمجتمع الإنساني، وأضاء كل شيء بنور التوحيد، فإنه سيتخذ شكلاً مختلفاً. فإذا

الجدول ٢. ترميز المفاهيم والمصاديق للتفكير الفعال في خطب نهج البلاغة

المكون	المفاهيم	المصاديق
التفكير الفعال	هداية أهل البيت وطاعة الإمام	بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلَمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمْ ذُرْوَةَ الْعُلَيَاءِ وَبِنَا أَلْفَجَرْتُمْ عَنِ الْبِزَارِ. وَقَرَّ سَمْعٌ لَمْ يَقْفِهِ الْوَاعِيَةُ وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ، رُيِّطَ جَنَانٌ لَمْ يُقَارِفْهُ الْحَقِيقَانُ (خطبة ٤).
	التنبه إلى الفتنة والابتعاد عن التشتت والعداوة	أَيُّهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ وَعَرَّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَصَعُوا تَبِجَانَ الْمُنَافَرَةِ؛ أَلْفَحْ مَنْ هَضَبَ جَنَاحَ أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَاخَ. هَذَا مَا أَجْرٌ وَلَقَمَةٌ يَعْصُ بِهَا أَكْلُهَا، وَتُجَنَّبِي النَّمْرَةَ لِعَبْرٍ وَقَتٍ إِنْبَاعِهَا كَالزَّارِعِ بَعْبُرٍ أَرْضِهِ (خطبة ٥) وخطب (١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٥، ٣٤، ٥٨، ١٨٧، ٢٣٣).
	الاستعداد للأخرة وأداء الواجبات الدينية	فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَابَيْتُمْ مَا قَدْ عَابَيْنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لِحَرَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَابَيْتُمْ وَ قَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ، وَ لَقَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ أَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَ هَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ، وَ بَحْتِي أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتُكُمْ الْعَبْرُ وَ رُجِزْتُمْ بِمَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ وَ مَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ (خطبة ٢٠) وخطب (١، ٢١، ٢٨، ٣٢، ٤٢، ٥٢، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣٧).

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
فضل الجهاد، والترغيب في عدم اتباع الباطل والمشككين والمنافقين	إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا وَصِدْقًا وَكُذْبًا وَنَاسِحًا وَمُنْسُوخًا وَعَامًّا وَخَاصًّا وَتُحْكَمًا وَمُنْشَاهِمًا وَحِفْظًا وَ [وَهْمًا] وَهَمًّا؛ وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعِدًّا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (خطبة ٢١) وخطب (٤، ٥، ٦، ٩، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٤٨، ٢١٠، ٢١٨، ٢٤١).	
المباينات الفردية	إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فَلَقَهُ مِنْ سَبْحِ أَرْضٍ وَ عَذْبِهَا وَحَزْنِ تَرْبَةٍ وَسَهْلِهَا؛ فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَفَارِقُونَ وَعَلَى قُدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَقَارَبُونَ؛ فَتَأْمُّ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ، وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَمَّةِ، وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمُنْظَرِ، وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّرِّ، وَمَعْرُوفُ الضَّرْبَةِ مُنْكَرُ الْجَلِيَّةِ، وَتَائِبُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ، وَطَلِيْقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ (خطبة ٢٣٤) وخطب (١٦٥، ١٩٢، ٢٢٢، ٢١٤).	

التفكير الفعال

أخرى فإن الكلمات التي لها طابع دعوي، تقوي الأصدقاء نفسياً وتضعف معنويات العدو تعتبر من أدوات النضال والنجاح. والحقيقة هي أن الفرق بين هذين واضح مع قليل من الدقة. أما ما نُحَى عنه فهو كلام فارغ ورعد بلا مطر! والدلائل تدل على أن مثل هذه الإدعاءات الفارغة لا تنتج فعلاً جاداً، وهذه المبالغات هي من عمل الشياطين والجهال وأتباعهم. لكن التشجيع والتهديد الذي يتبعه البرنامج والعمل، وينتقل من دائرة القول إلى دائرة الفعل، وتتجلى فيه علامات الواقع، يقع في المجموعة الثانية، وهو ليس أمراً مذموماً، بل تعتبر جزءاً من الحرب النفسية مع الأعداء ولها تطبيق واسع وفعال.

ويحكى أيضاً أن الوليد بن عبد الملك كان على المنبر يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس (وقد ضيق وقت الصلاة)، فقام رجل فقال: لا ينتظر وقت الصلاة (والشمس) لن تتوقف حتى ينتهي كلامك) ولا يعذر بك! فقال الوليد: صدقت، ولكن الذي يقول هذا لا ينبغي أن يكون هنا. أين حراسي الشخصيين ليقوموا ويضربوا رقبتهم؟ (شوشتری، ١٣٧٦: ٤٤٧). وبالإضافة إلى هذا فإن الهدف الأسمى لنزول القرآن هو العمل به؛ وليس التلاوة والقراءة فقط. يقول الامام علي (ع): «العمل العمل، ثم التَّهْيِة التَّهْيِة، و الإستقامة الإستقامة، ثم الصَّبْر الصَّبْر، و الورع الورع». هذه المراحل الخمسة التي ذكرها الإمام في هذه الكلمة القصيرة، هي في الحقيقة خلاصة تطور الإنسان وخطة السير نحو الله. أولاً، يجب على الإنسان أن يتجه نحو الخطط العملية، ثم

وبحسب المعلومات الواردة في الجدول رقم ٢ يمكن القول أنه من وجهة نظر مولى المتقين فإن الجماعة هي رجل كلام، وعندما يدخلون المضمار يحدثون ضجة فقط، وفي وقت العمل يقومون. ليس لهم منفعة إلا الضعف والوهن والفشل، ولكن فئة أخرى هم أهل العمل، يقولون قليلاً ويفعلون الكثير، هم هادئون وصامتون ولكنهم فعالون وبطوليون. وكان الأنبياء الإلهيون ورجال الله ومجاهدو الطريق الصحيح من المجموعة الثانية، أما أهل الباطل وجنود الشيطان فهم غالباً في المجموعة الأولى. يقول الامام علي (ع) في هذا السياق: «ومن أحسن الظن لم يضل» (تيمى آمدى، ١٣٩٥: ١٣). وبحسب قول الإمام علي (ع): جماعة يجرون الرعد والبرق ولكن ليس لهم مطر، وشر منهم فرقة يصنعون سيولا وطوفاناً دون أن يكون هناك أي مطر، أي حتى بعد الفشل يدعون النجاح، وهذان الأسلوبان من أساليب الناس الخاطئة وغير المنطقية. المجموعة الأولى هم المدَّعون الكاذبون والمجموعة الثانية هم الكاذبون الوقحون. وعلى النقيض منهم، لم يكن أولياء الله أبداً صاخبين أو مشاكسين، بل هم أهل العمل. (مجلسى، ١٣٩٢، ج ٣٢: ٦٧). فهم ينقلون هذه الصفة الأخلاقية إلى أصدقائهم ورفاقهم الذين يظهروا الجهاد والجهد بدلاً من الصخب والغوغاء. بالطبع فإن الحدود بين هذين الأمرين قد تكون صعبة ومعقدة عند بعض الناس، فمن ناحية، الكلام بدون عمل، أمرٌ محرّمٌ، والقيام بالوظائف في سكوت وهدوء، أمر ذي قيمة، ومن ناحية

لا يتركها غير مكتملة وينهيهها. وفي الوقت نفسه عليه أن يجذر من الانحراف عن الطريق الصحيح، وعليه بعد ذلك أن يصبر على أهواء النفس وغوايات الشيطان ويتجاوز هذه المرحلة؛ وعليه أن يستخدم التقوى والورع في مواجهة الشبهات ويوصل إلى مقصده بهذه الطريقة. (خوبى، ١٣٩٢: ٢٠٤).

الجدول ٣. ترميز المفاهيم والمصاديق للتفكير المعياري في خطب نهج البلاغة

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
التفكير المعياري	حكمة الله وعدالته	أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجُورِ فِيمَنْ وُلِّيَتْ عَلَيْهِ؟ وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَمَا أَمْ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا، لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ (خطبة ١٢٦) وخطب (١٦٤ و ٢١٦).
	النهى عن الغيبة والرياء	أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَحِبِّهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ، فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقْوَابِلَ الرِّجَالِ؛ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُحْطِئُ السِّهَامُ وَجِيلُ الْكَلَامِ وَبَاطِلُ ذَلِكَ يُبْوَرُ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَ شَهِيدٌ. أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ (خطبة ١٤١) وخطب د (١٧٢ و ١٩٥).
	امتثال الرب	رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا وَأَخَذَ بِمُحْزَرَةٍ هَادٍ فَتَنَجَا؛ رَاقِبَ رَبَّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصًا وَعَمِلَ صَالِحًا، ائْتَسَبَ مَذْجُورًا وَاجْتَنَبَ مَخْذُورًا، وَرَمَى غَرَضًا وَأَحْرَزَ عَوْضًا، كَابَرَ هَوَاهُ وَكَدَّبَ مَنَاهُ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةً نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةً وَقَاتِيَهُ، رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ وَ لَرِمَ الْمَحْجَةَ الْبَيْضَاءَ، اغْتَنَمَ الْمَهْلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ (خطبة ٧٦) وخطب (١٩٢ و ٢٢٥).
	التوصية بالتقوى	فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ دَحِيرَةُ مَعَادٍ، وَ عِنَقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ؛ بِهَا يُنَجِّحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تُنَالُ الرَّغَائِبُ (خطبة ٢٣٠) وخطب (١٩١، ١٩٨، ٢٣٠).
	ترك الدنيا والابتعاد عن العصبان	فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ، كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرِ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا، إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ هَلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ جَمِي حَزْمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ (خطبة ١٩٢) وخطب (٧٦، ٢٣٣).

التفكير المعياري

ومن المعلومات الواردة في الجدول رقم (٣) يتبين أن أمير المؤمنين (ع) أصر على أن بيت المال يجب أن يقسم بين المسلمين دائماً بالتساوي، وأن لا يكون هناك امتياز شرف للشخصيات السياسية والاجتماعية. وحتى السابقين في الإسلام. وكان الوضع هو نفسه في عهد الرسول الكريم (ص) والظاهر أنه في عهد الخليفة الأول استمر نفس الأسلوب حتى جاء دور عمر. فهو أدخل الاعتبارات السياسية والاجتماعية في تقسيم بيت المال. وبحسب ابن أبي الحديد، فإن عمر بعد توليه الخلافة قدم رواد الإسلام على غيرهم، كما قدم مهاجري قريش على سائر المهاجرين، وعامة المهاجرين على الأنصار، والعرب على العجم، والأحرار على العبيد وبعد تحريرهم أخذ زمام المبادرة وكثر من عطاياهم. (أمينى، ١٣٩١، ج ٨: ٢٨٦) إن الأرقام الدقيقة والأعداد الحقيقية لهدايا عثمان التي لا تعد ولا تحصى لأصدقائه وأقاربه والأشخاص

الحيطين به في مختلف المصادر السننية، أرقام تشير الذعر والتعجب لدى الناس، وهذا أحد العوامل المهمة لتمرد المسلمين ضد عثمان. ومن جهة أخرى، كان من أسباب معارضة رؤساء القبائل والفاعلين السياسيين في عهد علي بن أبي طالب (ع) إزالة هذه الامتيازات ومراعاة المساواة بين جميع المسلمين. لو لم يعتمد أمير المؤمنين (ع) على الأدلة الأوثق في جعل الناس متساوين في بيت المال لما احتتمل كل ما وقع من مصائب وفتن بسبب التوزيع المتساوي لبيت المال بين الناس. ينقل المرحوم المحقق الهاشمي الخوي، عن محمد باقر المجلسي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي: جاء جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (ع) إلى حضرته فقالوا: يجب في تقسيم بيت المال، إيثار أشرف العرب وقريش على الموالي وغير المسلمين، وكذلك من تخاف من الناس مخالفتهم وفرارهم، واقترحوا هذا الأمر بالنظر إلى أعمال معاوية، أن كل من جاء يعطيه بيت المال دون تردد. فقال أمير المؤمنين (ع) رداً

الخلق. ومع ذلك فإن هؤلاء الأغبياء أمروا علي بن أبي طالب (ع) الذي كان عدلاً خالصاً، أن ينتصر بإرضاء أهوائهم وظلم الفقراء، وقال علي (ع): « وَاللَّهِ لَوْ أَعْطِيْتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتُ أَفْلَاكُهَا عَلَيَّ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي مَمْلَكَةٍ اسْتَلْبُهَا جُلُبُ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ... ». ونفس علي عندما يريد أخوه عقيل قمحا من بيت المال أكثر من غيره، يأتي بمجديد مشوي بالقرب من جسده ويذوقه حرارته المرة ويقول: يا عقيل، إنك تصرخ بسبب هذه النار التي أشعلها الإنسان، ولا صبر لك عليها، فكيف تريد مني أن أحمل نار الله بظلم الناس؟ عقيل، إذ يرى هذا النوع من العدالة الإلهية، ينصرف عن علي، لكي يرضى علي (ع) في حقل التاريخ كمصباح متقد في مرور الكمالين، ويضئ النور. (جعفرى، ١٣٩٩: ٢٤٧). لذلك، كلما كان الإنسان طاهراً ويعيش حياة نقية، ينتظره أحد المصيرين العظيمين: إما أن ينهي حياته بالاسم الحسن ويندفع نحو رحمة الله ومكافآته التي لا نظير لها، أو في جزء آخر من حياته يغطيه الهدايا المادية لهذا العالم ويصبح صاحب كلا الجزأين من النعم الإلهية. (خوي، ١٣٩٢: ٣١٦).

على هذه الجماعة: أتريدون أن أنتصر بظلم الناس؟ وبحسب تفسير وشرح حضرة علي (ع) فإن اقتراح الصحابة مبني على الأساس الحالي للقادة العاديين الذين لا يعرفون منطقاً آخر سوى أنه يجب أن أنتصر بأي ثمن، وهذا هو منطق مكيا فيليب التاريخ البشري الذي لم ولن يدع القافلة البشرية أن تسلك الطريق الحقيقي. وحسب ما جاء في المضامين المذكورة فإن أمير المؤمنين (ع) نقل المركز الإداري إلى الكوفة مع كل ما كان له من اتصالات بالمدينتين المقدستين مكة والمدينة. لأنه حتى عهد خلافته كانت ظاهرة العنصرية في ازدياد، وهذا الوضع الخاطيء الذي لا يتوافق مع روح الإسلام أزعج حياة علي (ع) وكان تسبب سقوط الإسلام تدريجياً. الإسلام الذي أسقط أقرب أقرباء النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) من قيمتهم الإنسانية ووضعهم على حد السيف، فكيف يفضل العرب على العجم، وبهذه الطريقة يختل الشرف الإنسان. الإنسان الذي أوصى به أمير المؤمنين (ع) لجميع العمال وخاصة مالك الأشر في عهده المشهور. وبهذا يأمر مالك أن يجعل اللطف والرحمة والعدل لجميع البشر مقبولاً لقلبك، لأن الناس صنفان؛ إما أن يكونوا إخوانك في الدين أو أن يكونوا مثلك في

الجدول ٤. ترميز مفاهيم و مصاديق التفكير العاطفي في خطب نهج البلاغة

المصاديق	المفاهيم	المكثون
إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ، رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِزٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْعُوفٌ بِكَلَامٍ يَدْعُو دُعَاءَ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَلٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ (خطبة ١٧). وخطب (٦، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٩، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٩٧، ١٣١ و ٢٠٨).	تحذير القادة غير الأكفاء والأصدقاء الضعفاء	التفكير العاطفي
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى فُرْشِي وَمَنْ أَعَاهَمُ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَجْمِي وَأَكْفَنُوا إِنَائِي وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَمْتَعَهُ، فَاصْبِرْ مَعْتُومًا أَوْ مُتَّ مُتَأَنِّفًا. فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي زَائِدٌ وَلَا دَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَصَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ؛ فَأَعْضَيْتُ عَلَى الْقُدَى وَجَرَعْتُ رَيْبِي عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْعَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعُلْفَمِ وَالْمِ لِلْقَلْبِ مِنْ وَحْرِ الثِّقَمَارِ (خطبة ٢١٧). لَيْتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرُكُمْ، وَلَيَرَأَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرُكُمْ؛ وَلَا تَكُونُوا كَجَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا فِي الدِّينِ يَتَّقَهُونَ وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْجَلُونَ (خطبة ١٦٦). وخطب (٤، ١٣، ١٨، ٤١، ٤٨، ٩٨، ١٠٨، ١١٦، ١٩٢ و ٢١٨).	ذم العصاة، وإنكار المخالفين للحق، والإحسان إلى الناس	

أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ [تَعَالَى] رَجُلَانِ». ومن الواضح أن الحب والكرهية كما هو موجود في البشر ليس له معنى عند الله، لأن هذا الحب والكرهية هو من الحالات

التفكير العاطفي ووفقاً للبيانات الواردة في الجدول رقم ٤، يقسم الإمام علي (ع) أولاً أبغض خلق الله إلى فريقين ويقول: «إِنَّ

(ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ١٩٨).
ولهذا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مراراً: «اللَّهُمَّ لَا تَكَلِّنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا» (مجلسي، ١٣٩٢، ج ٨٣: ١٥٣). وهو نفس ما يقوله أمير المؤمنين علي (ع): «إلهي! كفى لي عزاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً» (مجلسي، ١٣٩٢، ج ٩١: ٩٤) ويقولون في حديث آخر: «العلم أكثر من أن يحاط به، فخذوا من كلِّ علمٍ أحسنه» (محمدى رى شهرى، ١٣٩٥، ج ٨: ١٣٣). وقد ورد أيضاً في أدعية المعصومين: «إِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي تُفَرِّئُنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدُنِي مِنَ الْحَيْرِ» (مجلسي، ١٣٩٢، ج ٨٣: ١٥٢). لذلك، يمكن القول أن جميع الخلائق، بما في ذلك البشر، تعتمد بشكل كبير على جوهر الله النقي لدرجة أنه إذا انقطعت علاقتهم به للحظة، فسيتكفون جميعاً فانيين وهلاكين. إن الاهتمام بهذا الاعتماد والاستمرارية يجيى روح الثقة والتوكل في الإنسان ليودع إلى الله كل شيء، أي يبذل قصارى جهده من أجل سير الأمور، لكن يجب أن يعلم أن الله هو مصدر كل خير وبركة وكل عطية ونعمة. لذلك يمكن للإنسان أن يعرف الطريق الصحيح من بين آلاف وآلاف الطرق المنحرفة إذا شملت نعم الله حالته، أما الإنسان المنقطع عن الله والمتروك لنفسه يقع في حيرة ويضل فيها. ولذلك فإن التفكير في حقائق الوجود والاعتقاد عليه يجعل الإنسان يتعد عن عالم الخيال ويجوله إلى إنسان باحث عن الحقيقة، بحيث يستطيع من خلال التفكير في الكون أن يزيد على يقينه وإيمانه بوجود خالق قوي (كوهى نجاد، ١٣٩٨: ٨).

والتحولات التي تحدث في النفس الإنسانية بسبب الرغبة والكراهية للأشياء. لكن فيما يتعلّق بالله سبحانه، الحب يعني التعرض للرحمة، والكراهية تعني تجنب الرحمة. ثم ينتقل إلى وصف المجموعة الأولى، أي الحكام أو علماء عبدة الهواء، فيشير أولاً إلى السبب الرئيسي لبؤسهم فيقول: «رَجُلٌ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ!». وعندما يتجاهل الإنسان هذه الحقيقة بسبب الكبرياء والأناية ويظن نفسه مستقلاً، فإنه ينقطع عن الله وينقلب كل شيء رأساً على عقب في عينيه. وهذا الانفصال عن الله هو معنى ترك الإنسان لنفسه، وهذا هو أصل كل البؤس والانحرافات. وفي هذا السياق يشير الامام علي (ع) في الجزء الثاني من الخطبة ٢٥ إلى قصة بسر بن أرطأة مجرم الشام الشهير وفتح لليمن. وكما كتب بعض شراح نهج البلاغة، فإن معاوية كلف بسر بن أرطأة، وكان رجلاً مفسداً في الأرض، وقتالاً ولصاً، وأرسله إلى المدينة في جماعة مسلحة كثيرة و قال: أينما ذهبت، اضغط على شيعة علي واملاً قلوبهم بالخوف. فإذا دخلت المدينة قم بتخويف أهل تلك المدينة حتى يرون الموت بأعينهم لأنهم آووا النبي ونصروه وهزموا أبي؛ أي سفيان. (مغنية، ١٣٨٥: ١٧٧). كما أن عائشة عبرت عن سعادتها بعد مبايعة علي (ع) لأبي بكر، واستمر هذا التعبير عن السعادة طوال خلافة أبي بكر، ثم عمر وعثمان. وكان الحقد يغلي في داخلها حتى قتل عثمان. وكانت عائشة ممن حرض الناس على عثمان وكانت أمنيته أن تصل الخلافة إلى طلحة، فلما سمعت أن الناس قد بايعوا الإمام علي (ع) صرخت وقالت: إنَّ عثمان قُتِلَ ظلماً، وغليت أحقادها الداخلية، ومن ذلك ولدت قصة الجمل

جدول ٥. ترميز مفاهيم و مصاديق التفكير التعاطفي في خطب فتح البلاغة

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
التفكير التعاطفي	الاهتمام بمشاكل الناس والتفهم للفقراء	اللَّهُمَّ خَرِّجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَذَائِبُ السِّنِينَ وَأَخْلَفْتَنَا مَخَابِلُ الْجُودِ، فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُسْتَبْسِ وَالْبَلَاءَ لِلْمُلْتَمِسِ، نَدْعُوكَ حِينَ قَطَعَ الْأَنْامُ وَمُنِعَ الْعَمَامُ وَهَلَكَ السَّوَامُ أَلَا تُؤَاخِذُنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا تَأْخِذُنَا بِذُنُوبِنَا (خطبة ١١٥). وخطب (٤، ٦، ٨، ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٥٥، ٢٢٨)
	التعاطف مع الناس والوحدة على طريق النبي	يَا إِخْوَانَةَ إِيَّيْ لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقَوْمٍ وَ الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَلَا يَمْلِكُهُمْ (خطبة ١٦٨). وخطب (٢٧، ٣٠، ٣٩، ٥٤، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦).

التفكير التعاطفي

إن التعاطف ليس مفهوماً أخلاقياً خالصاً يشير إلى المحبة غير الإلزامية، بل بالنظر إلى تعريف الحكومة والسياسة في الإسلام، والتي تتمثل في إدارة المجتمع نحو أفضل هدف للحياة في المجالين الفردي والاجتماعي، فهو ضرورة لا يوجد بدونه مثل هذا المفهوم للسياسي والحاكم. ويتحقق إحسان الحاكم عندما يعتبر أفراد المجتمع أجزاء وعناصر من شخصية الحاكم، ونتيجة لذلك يشعر في داخله بأفراح الناس وتعاستهم والصراعات التي تعطل الحياة بينهم. ويمكننا أن نرى بوضوح هذا الشعور والفهم في الرسالة التي كتبها أمير المؤمنين (ع) إلى عثمان بن حنيف: «أَفْتَنُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أَسْوَأَ هُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ». وبهذا الشعور الواسع يمكن للحاكم أن يكون لديه الخير لأفراد مجتمعه كما يفعل لنفسه. يعتبر هذا القائد أن اضطهاد الناس هو اضطهاد لنفسه، وفي هذه المرحلة الحساسة يتم فصل الأسلوب السياسي لأمير المؤمنين (ع) عن السياسيين العاديين. ولذلك لم يكن علي (ع) متعطشاً للدماء قط، بل كان متعطشاً لهداية الناس. لم يكن مفتوناً بالمنصب والحكومة، لكنه أراد العدالة وحاول دائماً منع الحرب من الحدوث، وكلما حدثت الحرب كان يسعى لتقليل الخسائر. ولهذا السبب كان يحاول عادة أن يبدأ الحرب في فترة ما بعد الظهر وقرب المساء، حتى يطفئ ظلام الليل نازاً الحرب ويقل سفك الدماء. ومن يريد الانسحاب من الحرب عليه أن يستغل ظلام الليل وينسحب (شوشتری، ١٣٧٦: ٢٧٠). يقول أبو هريرة في حديث مرفوع: الرحمة مشتقة من الرحمن، والرحمن اسم من أسماء الله العظمى، وقد قال الله للرحمة: من تمسك بك انضمت إليه، ومن قطعك سأنفصل عنه. " وجاء في حديث أن "صلة الرحم تزيد في العمر". (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ١٦٥).

في بعض الأحيان، كان السياسيون العاديون، قبل ممارسة مهنة السياسة، أشخاصاً محبين وملتزمين بالمبادئ الأخلاقية والدينية، ويعتبرون الناس من أنفسهم، لديهم المثل العليا التي يسعون لتحقيقها، وهم يتوقون إلى الخير

والكمال، ولكن بعد أن جعلوا السياسة مهنتهم، يجد حبههم ومودتهم اتجاهها خاصاً، وكل المبادئ الأخلاقية والدينية التي كانت موجودة فيهم قبل توليهم منصب الإدارة يتم إخراجها من مجال العمل السياسي. كما أن السياسيين المحترفين، بعد الانخراط في السياسة، يجدون ذاتاً جديدة، أبسطها هو تحويل الناس إلى أشياء. وفي منطلق هذا الأنا الجديد تتحول كل عظمة الناس وتميزهم وجاملهم ودقاتهم إلى أشكال ومظاهر جامدة ولا تسبب أي نوع من التحفيز لدى السياسي. إن سعادة وحزن وضحك وبكاء هذه الفئة الغريبة لا تعتمد على عوامل ودوافع طبيعية، لأن ضحكهم قد يكون مثل البرق الذي يظهر ليحرق بيدر حياة الناس. ربما كان صراخهم علامة على حدوث فيضان هادم لتدمير مستوطنات حياة الناس. وفي هذا الصدد يقول مغنية: «على (ع) وأولاده أحفاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يفكروا حتى في الدنيا وزينتها لحظة واحدة، لأن هجرتهم كانت إلى الله والرسول منذ البداية. « (مغنية، ١٣٨٥: ٣٣٢). ولذلك فإن أهم قانون يعطله ويدمره الأنا السياسي هو قانون الغاية والوسيلة. هذا القانون الذي يمكن أن ينقل الناس من مناصب عليا، له معنى مختلف بالنسبة لأنا السياسي العادي، إن أهم قانون يعطله ويدمره الأنا السياسي هو قانون الهدف والوسيلة. هذا القانون الذي يمكن أن يضع مناصب عظيمة أمام الناس، له معنى مختلف بالنسبة لي كسياسي عادي، وهذا الشرط موجود في القانون المذكور، الذي عظمته وقيمته أعلى من الوسيلة، وربما تكون قيمته أعلى من ذلك. في حين أن الأسلوب الدائم للسياسيين العاديين والمهنيين، أياً كان الهدف الذي يختارونه في عملهم، فإنهم يدرجون ذواتهم القوية في ذلك الهدف، ويعتبرون أن حصة كبيرة من استصواب الهدف تعتمد على ذواتهم القوية. لكن هذه القضايا لا توجد أبداً في المنهج السياسي لأمير المؤمنين (ع)، لأن هذا القائد كان ملتزماً بالمبادئ الأخلاقية والدينية خلال فترة ولايته في الشؤون السياسية كما كان قبل تلك الفترة. ولذلك فقد تم تناول العواطف والعواطف والمشاعر والتميز والجمال والنعم الإنسانية

مع الناس كان أعلى مستوى من اللطف والتوافق منطقيًا (جعفرى، ١٣٩٩: ٣٦١). ولذلك، ووفقاً للمحتويات الواردة في الجداول من ١ إلى ٥، يمكن ملاحظة تواتر الخطب والنسبة التي تناولت كل عنصر من مكونات التفكير الرعوي في الجدول أدناه.

كحقائق إنسانية في عهد أمير المؤمنين (ع) وقبله، وليس كأشكال ومظاهر للجملات. وإذا نظرنا إلى ما كان يدور داخل علي (ع) من الحياة في الدنيا، فإننا نرى أنه بالنظر إلى المعرفة والمعلومات التي كان يملكها علي (ع) من الشاشة ومن خلف الشاشة، فإن سلوكه الأخلاقي

الجدول ٦. التكرار والنسبة المئوية لمكونات التفكير الرعائي في خطب نهج البلاغة

النسبة المئوية	تواتر الخطب ذات الصلة مع التفكير الرعائي	المكونات
٤٣	٥٠	التفكير القيمي
٣٣	٣٩	التفكير الفعال
١٣	١٦	التفكير المعياري
٢٠	٢٤	التفكير العاطفي
١٤	١٧	التفكير التعاطفي
١٠٠	١١٦	المجموع

علي (ع) في مجال عنصر التفكير القيمي، يتطرق في خمسين خطبة إلى الثناء والحمد، والعلم، وقدرة الله وعظمته، وطبيعة الخلق وصفات النبي (ص) والقرآن ووصف الجنة وأهلها وفضل أهل البيت. وفيما يتعلق بالتفكير الفعال، ففي ٣٩ خطبة، يتطرق إلى مسائل مثل هداية أهل البيت، ودم نقض العهد، وطاعة الإمام، والاهتمام بالفتنة، والتشجيع على العمل وإنكار الفوضى، وتجنب التفريط، والاستعداد للآخرة وفضل الجهاد وأداء الفرائض وعدم اتباع الباطل وصفات أهل الشبهة والفروق الفردية. وفيما يتعلق بالتفكير المعياري، لقد نوقشت في ١٦ خطبة موضوعات مثل؛ ضرورة طاعة الرب، والاقتداء بأهل البيت، والأمر بالتقوى، واختيار الطريق الواضح والصحيح، ومراعاة المساواة والعدل، والتعلم من الماضي، والحث على الخير والنهي عن الغيبة. وأيضاً في ٢٤ خطبة، تم مناقشة موضوع النصح والوعظ، والذم والتنديد لأهل الباطل والجهل، وتحذير رجال الدين، وأصحاب المناصب غير المستحقين والظالمين، والرفق بالرعية، والحث على المحبة واللين، وهو من الآداب. معايير عنصر التفكير وهي تعتبر عاطفية، كما نوقش في ١٧ خطبة قضايا مثل الاهتمام بمشاكل الناس وضرورة فهم حال الفقراء، والتي تعتبر من مفاهيم التفكير التعاطفي. لذلك يمكن القول أنه بناءً على

بناء على البيانات الواردة في الجدول (٦) يمكن القول أن الإمام علي (ع) في خطب نهج البلاغة، في ٥٠ خطبة تناولت عنصر التفكير القيمي، وفي ٣٩ خطبة تناول عنصر التفكير النشط، وفي ١٦ خطبة تناول عنصر التفكير القيمي والتفكير المعياري، وفي ٢٤ خطبة تناول عنصر التفكير العاطفي وفي ١٧ خطبة تناول عنصر التفكير التعاطفي. لذلك، من بين مكونات التفكير، فإن الإمام قد أولى القدر الأكبر من الاهتمام لعنصر التفكير القيمي وأقل قدر من الاهتمام لعنصر التفكير المعياري.

الخاتمة والاستنتاجات

لقد سعى العلماء وخبراء التعليم دائماً إلى البحث في طبيعة التفكير وكيفية تقويته. كما ركزت الأديان السماوية كثيراً على موضوع التفكير لأنها تسعى إلى تنمية الإنسان وتوجيهه وتحديد وتوفير آليات الحياة المرغوبة في الدنيا والآخرة. وفي هذا السياق، يعتبر نهج البلاغة مصدراً غنياً للكلام الذي دعا الناس وشجعهم على التفكير والتأمل في قضايا مثل الحمد لله والشكر، والبحث عن الحق، والعدالة، والاهتمام بالآخرة، واتباع أهل البيت. البيت والاجتناب عن الغفلة. وعليه، وبناء على النتائج التي تم الحصول عليها من البحث الحالي، يمكن القول أن الإمام

الواقع، لقد كشف الإمام للجميع عن أهمية التفكير في أمر الدنيا والآخرة، واعتبره سبب فوز الناس ونجاحهم. ولذلك يمكن القول إن أحد أبعاد النظام الفكري الإسلامي هو الدعوة إلى العقل والتفكير. والسبب الأساسي لهذه الدعوة هو طبيعة الإنسان العقلانية، لأن الإنسان هو خليفة الله في الأرض، ولما كان كماله وحياته الصحية المزدهرة متوقفة على نمو فكره، ففي التربية الدينية لهذا الكائن الكريم، الطريقة العقلانية هي إحدى الطرق الأساسية التي يتم النظر فيها. ولذلك يمكن القول أن الإسلام دين الحكمة وهدفه الأساسي هو ازدهار عقول الناس. وفي هذا الصدد، يحظى نهج البلاغة بمكانة رفيعة للغاية، ويعلم الناس كيفية العيش بحكمة وتحقيق حياة معقولة. كما أن أهم وأبرز أهداف التربية الفكرية في نهج البلاغة عبارة عن معرفة الذات، وتنمية الذات وتطوير الذات، والقرب من الله والعبودية لله، والرغبة في الآخرة والبعد عن التبعية للدنيا، وحرية النفس. ومضمون التفكير الرعائي يدل على أن الإمام علي (ع) استخدم التفكير الرعائي في طريقة تفكيره وفي تصرفاته وسلوكه وجعله أساس فكره وعمله، ومن خلال دراسة أعماله وأفكاره نستطيع أن نصل إلي هذا الموضوع. ولذلك فإن الاقتداء بمولى المتقين يمكن أن يفتح الطريق أمام العديد من التحديات والمشاكل التي يواجهها الإنسان المعاصر. ومن محدوديات البحث الحالي يمكن الإشارة إلى أن مكونات التفكير الرعائي من وجهة نظر ليمان هي معايير التحليل والتقييم، ونظراً لتقارب المفاهيم المقدمة في المجموعة الفرعية لمكونات التفكير الرعائي، لا يمكن اعتبار الفصل بين المواضيع المطلوبة مطلقاً. كما أنه بالنظر إلى ضرورة استخدام التعاليم الدينية في عملية نمو المجتمع وتطوره، يقترح الباحثون تحليل أجزاء أخرى من نهج البلاغة على أساس مكونات التفكير الرعوي وأنواع التفكير الأخرى مثل التفكير الإبداعي والنقدي. في نهج البلاغة. وأخيراً يقترح إدراج أساليب التطبيق العملي والاستفادة من إرشادات الإمام علي (ع) في جداول أعمال المنظمات والمؤسسات المسؤولة عن التعليم، حتى تتحقق فعالية وكفاءة هذا المورد الإسلامي الغني أكثر من قبل.

تواتر خطب نهج البلاغة، فقد أولى أمير المؤمنين (ع) اهتماماً بعنصر التفكير التقييمي أكثر من مكونات التفكير الرعائي الأخرى. وطبعاً يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه من الناحية النوعية فقد اهتم الإمام علي (ع) بجميع المكونات المذكورة وجميعها تتمتع بصفة الحضور المناسب والمقبول، وفي الوقت نفسه فإن للتفكير القيم حضوراً غنياً، والسبب في ذلك يمكن العثور عليه في النظرة العميقة والإسلامية لمولى المتقين (ع). بمعنى آخر، يمكن القول أنه في رأيه، يتم تحقيق الرخاء والسعادة الحقيقيين من خلال طريق التقييم والتقدير والثناء، ومن هذا الطريق تظهر أيضاً مكونات أخرى للتفكير الرعائي. كما يرجع ذلك إلى أن تعاليم الإسلام في مجال التفكير الرعائي المستخرجة من أسس الأنطولوجيا والأنثروبولوجيا ونظرية المعرفة الإلهية، يرجع إلى الارتباط بخالق الكون، مقارنة بما ذهب إليه خبراء التربية، لها سند نظري أقوى، وفي البعد العملي، لما كانت مثل هذه التعاليم تتماشى مع القيام بالواجبات والأوامر الإلهية، بالإضافة إلى تنظيم علاقة الفرد مع نفسه ومع الآخرين، فإنها تضمن له سعادته الدنيوية والأخروية وسيكون لها دعم تنفيذي أقوى. وفي هذا الصدد تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج بحث كوهي وكشاووز (١٣٩٨) اللذين ذكرا في بحثهما العديد من الأمثلة الملموسة للتفكير الرعوي، مثل اللطف والتواضع والجدارة بالثقة والعدالة والإنصاف. كما يتوافق مع نتائج بحث توكلبي وآخرين (١٤٠١) وكابولي وميرديلمي (١٤٠١).

ولذلك فإن نتائج البحث الحالي تظهر غنى التعاليم المقدمة في نهج البلاغة وثباتها المبني على الاستدلال والتفكير، فالتأمل في أقوال الإمام (ع) والعمل بما يمكن أن يحل الكثير من المشاكل الحالية في المجتمعات الإسلامية. كما أن المطهري أيضاً يقدم دين الإسلام متماشياً مع العقل وداعياً إلى التفكير، ويرى أن الإسلام أعطى العقل حججاً. التعقل هو نفس التفكير. وهو موهبة وقوة حتى يتمكن الإنسان بها من الاستدلال والاجتهاد وردّ الفرع إلى الأصل. (مطهري، ١٣٩٠: ١٨٤). ويقول الامام علي (ع) في هذا الصدد: «ومن يستخدم فكره يرى الحق ويختار الطريق الصحيح». وفي

المصادر

- طهران: نشر دوران.
- شوشنيزى، محمدتقى (١٣٧٦). *نصح الصباغة فى شرح نصح البلاغة*، ج ١، طهران: أميركبير.
- عابدى، منيره؛ نوروزى، رضاعلى، حيدرى، محمدحسين ومهرابى، حسينعلى (١٣٩٧). *عرض نموذج مفهوم التواصل مع الفلسفة للأطفال (مع التركيز على بُعد التفكير الرعوي) والذكاء العاطفي، فصلية الابتكارات التربوية*، ١٧ (٦٥)، ١٥٠-١٣١.
- كابل، قاسمعلى و ميرديلمى، سيدحسن (١٤٠١). *التفكير الرعوي والغيرية من منظور القرآن: العلاج الأخلاقي لفيروس كورونا*، مجلة الدراسات الإسلامية المقارنة، ١٣ (٢٧)، ٩٨-٨٥.
- كلينى، محمد بن يعقوب (١٣٩١). *أصول الكافي*، ج ٢، ترجمة حسين أستاذ ولي، قم: دار الثقلين.
- كوهى أصفهاني، هاجر و كشاورز، سوسن (١٣٩٨). *رعاية التفكير من منظور آيات القرآن الكريم فصليتان "العلوم التربوية من منظور الإسلام"*، ٧ (١٣)، ٦٥-٤٥.
- كوهى نجاد، سوسن (١٣٩٨). *التفكر فى نصح البلاغة*. طهران: وانبا.
- مجلسى، محمدتقى (١٣٩٢). *بحار الأنوار*، طهران: إسلامية.
- محمدى رى شهرى، محمد (١٣٩٥). *ميزان الحكمة*. ج ٨، ترجمة حميدرضا شيخى، قم: مؤسسة دارالحديث الثقافية.
- محمودى، أيوب؛ نوروزى، رضاعلى ونجفى، محمد (١٣٩١). *خصائص وثمرات التفكير النقدي من وجهة نظر الإمام علي (ع)*، مجلة فصلية لأبحاث قضايا التربية الإسلامية، ١٩ (١٣)، ١١١-٩٣.
- مطهرى، مرتضى (١٣٩٠). *التعليم والتربية فى الإسلام*، طهران: صدر.
- معارف، مجيد، قاسمى حامد، مرتضى (١٣٩٦). *وظائف العقل فى نصح البلاغة*، مجلة فصلية لأبحاث القرآن والحديث، ٥٠ (٢)، ٣٣٧-٣١٥.
- مغنية، محمدجواد (١٣٨٥). *شرح نصح البلاغة*، ج ٣، قم: دارالكتاب الإسلامى.
- مكارم شيرازى، ناصر (١٣٩٠). *رسالة إمام أمير المؤمنين، ج ١، قم: إمام على بن أبيطالب (ع)*.
- نصح البلاغة (١٣٩١). *ترجمة محمد دشتى، قم: مؤسسة بحوث أمير المؤمنين (ع)*.
- ابن أبى الحديد، عزالدين عبدالحميد بن هبةالله (١٣٧٨ ق). *شرح نصح البلاغة*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية.
- أكبرى، مرضية؛ خادى اشكدرى، ملوك، وأكبرى، أعظم (١٣٩٣). *أساليب التعليم على أساس تفكر نصح البلاغة*، مجلة "فصليتان بحثيتان" للعلوم التربوية من منظور الإسلام، ٢ (٢)، ٢٣-٥.
- أمينى، عبدالحسين (١٣٩٩). *الغدیر، ج ٨، ترجمة أكبر ثبوت، طهران: مركز بعثت*.
- بجرانى، ابن ميثم (١٤١٧ ق). *شرح نصح البلاغة*، ترجمة محمدى مقدم و نوايى، ج ١، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية.
- تميمى آمدى، عبدالواحد بن محمد (١٣٩٥). *غرر الحكم و درر الكلم*، ترجمة سيدباقر ميرعبداللهى، قم: مؤسسه دارالحديث الثقافية.
- توكلى، محبوبه؛ صافيان، محمدجواد؛ قائدى، يحيى و أردلانى، حسين (١٤٠١). *دراسة دور قصة موسى (ع) و خضر (ع) من منظور القرآن فى تعليم التفكير الرعائي المبني على تعاليم الفلسفة للأطفال*، فصلية التربية الإسلامية، ١٧ (٣٩)، ٩١-٧٣.
- جعفرى، محمدتقى (١٣٩٩). *شرح نصح البلاغة*. طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
- حميدى، فريده؛ إمام جمعة، محمدرضا و نامى، أمير (١٣٩٩). *أثر فلسفة التعليم فى التفكير الرعائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فصلية: أفكار تربوية جديدة*، ١٦ (٣)، ٨٨-٦٩.
- خونى، حبيب الله بن محمد هاشم (١٣٩٢). *منهاج البراعة فى شرح نصح البلاغة*، ج ١٠، قم: أنوار الهدى.
- دين برور، سيدجمال الدين (١٣٩٤). *موسوعة نصح البلاغة*، ج ١، طهران: مؤسسه مدرسة البرهان الثقافى.
- زارع، حسين (١٤٠١). *سيكولوجية التعلم*، طهران: جامعة بيايم نور.
- سيف، على أكبر (١٣٩٧). *علم نفس التربية الحديثة*،

- Lipman, M. (1995). Caring as Thinking. Journal Inquiry. Critical Thinking Across the Disciplines, 15, 1.14.
- Lipman, M. (2001). Thinking in Education. New York: Cambridge University Press.
- Lipmann, M. (2003). Thinking in education. Cambridge: University Press.
- Maykut, P. & Morehouse, R. (1994). Beginning Qualitative Research. A Philosophic and Practical Guide. London Washington D.C: Falmer Press.
- Mayring, P. (2000). Qualitative Content Analysis. Journal of Qualitative Social Research, 1(2), Art. 20.
- Sharp, A. M. (2014).” The other dimension of caring Thinking”. Journal of philosophy in schools. 1 (1) (pp. ly ,21).
- Hsieh, H. & Shannon, S. E. (2005). Three Approaches to Qualitative Content Analysis. Journal Qualitative Health Research, 1277-1288.

بررسی دیدگاه امام علی (ع) نسبت به تفکر مراقبتی و مقوله‌های آن (مطالعه موردی خطبه‌های نهج البلاغه)

جابر افتخاری^۱، فرانک اصفهانی‌زاده حجار*^۲، رضاعلی نوروزی^۳

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۵/۰۹

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۱۲/۱۴

۱. دانشجوی دکتری فلسفه‌ی تعلیم و تربیت، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران

۲. دانشجوی دکتری فلسفه‌ی تعلیم و تربیت، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران

۳. دانشیار علوم تربیتی، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران

چکیده

باتوجه به اهمیت تفکر و اندیشه در تعیین سرنوشت دنیوی و اخروی انسان و تأکید و دعوت ادیان الهی به‌ویژه اسلام بر تفکر و اندیشه‌ورزی، پژوهش حاضر به بررسی کیفیت حضور تفکر مراقبتی و مؤلفه‌های آن در خطبه‌های نهج البلاغه پرداخته است. این نوع تفکر یکی از انواع سه‌گانه تفکر فلسفی محسوب می‌گردد که اندیشمندان معاصر آن را بسط و توسعه داده‌اند، از این‌رو هدف از انجام این پژوهش بررسی تفکر مراقبتی و مؤلفه‌های مربوط به آن یعنی؛ تفکر ارزش‌گذار، فعال، هنجاری، عاطفی و همدلانه در خطبه‌های امام علی (ع) است. روش پژوهش به‌کاررفته در این پژوهش تحلیل محتوای کیفی از نوع قیاسی است که در آن با بررسی خطبه‌های نهج البلاغه، مصادیق مربوط به مؤلفه‌های تفکر مراقبتی را شناسایی و طبقه‌بندی نموده و ضمن ارائه فراوانی و درصد به توضیح و تبیین هریک از آن‌ها پرداخته شده است. یافته‌های پژوهش نشان داد که در بسیاری از خطبه‌ها، تفکر مراقبتی و مؤلفه‌های مربوط به آن مورد تأکید واقع شده است که برخی از آن‌ها شامل؛ حمد و سپاس خداوند، حقیقت‌جویی، پرهیز از غفلت، عدالت‌خواهی، توجه به آخرت، تشویق به نیکی، رعایت پیمان و برتری اهل بیت می‌باشد. همچنین امام علی (ع) در میان مؤلفه‌های تفکر مراقبتی بیشترین توجه را به مؤلفه تفکر ارزش‌گذار مبذول داشته است و مؤلفه تفکر هنجاری نسبت به دیگر مؤلفه‌ها از فراوانی کمتری در میان خطبه‌های نهج البلاغه برخوردار بود. لذا این منبع غنی و آموزنده اسلامی می‌تواند در زمینه تقویت و پرورش تفکر مراقبتی اثربخش و کارآمد واقع شود.

کلیدواژه‌ها: امام علی (ع)، تفکر مراقبتی، نهج البلاغه.



COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>)